

# لمحات عن التعليم وبداياته في المدينة المنورة (1343 - 1373 هـ / 1924-1953 م)

## «دراسة تاريخية»

باحثة في التاريخ الحديث والمعاصر - المملكة العربية السعودية

أ. سهام حسن مرعي معشي

### المستخلص:

قام التعليم الأهلي بدور بارز في نشأة الحركة التعليمية بالمملكة بصفة عامة وفي المدينة المنورة على وجه الخصوص، وبحثنا هذا يتناول التعرف على بدايات نشأة التعليم في المدينة من خلال التطرق إلى الكتابات والحلقات التعليمية داخل المسجد النبوي الشريف وخارجه، ثم تسليط الضوء على أبرز المدارس الأهلية في تلك المنطقة في فترة عهد الملك عبدالعزيز، وتهدف الدراسة إلى تتبع التطور التاريخي لمؤسسات التعليم الأهلي في المدينة المنورة خلال العهد السعودي، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى النتائج والأهداف المرجوة، وتوصلت الباحثة إلى نتائج معينة والتي من أهمها: انتشرت الكتابات في المدينة المنورة في المسجد النبوي الشريف وفي المساجد الأخرى في أحياء المدينة. لم تقتصر الكتابات على البنات فقط بل كانت هناك كتابات للبنات في مختلف الأحياء؛ لتحفيظ القرآن الكريم، والقضاء على الأمية بين بنات المدينة. أسهمت الحلقات التعليمية في دفع حركة التعليم في المدينة خلال عهد الملك عبدالعزيز. تنوعت المدارس الأهلية في المدينة المنورة، حيث لاقت دعمًا ماديًا ومعنويًا من الملك عبدالعزيز.

الكلمات المفتاحية: المدينة المنورة، المسجد النبوي، التعليم الأهلي، الكُتّاب، الحلقات التعليمية.

### Glimpses on education and its beginnings in Medina

(1343-1373 AH / 1924-1953 AD)

### “Historical Study”

A. Seham Hassan Morei Maashi.

#### Abstract:

Private education played a prominent role in the emergence of the educational movement in the Kingdom in general and in Medina in particular, and our research deals with identifying the beginnings of the emergence of education in the city by addressing the books and educational circles inside and outside the Prophet's Mosque, and then shedding light on the most prominent private schools in that region during the era of King Abdulaziz, The study aims to trace the historical development of the private educational institutions in Madinah during the periodThe Saudi era, The study followed the historical descriptive analytical approach In order to achieve desired results and goals, and the researcher reached certain results, the most important of which are: The

books spread in Al-Madinah Al-Munawwarah in the Noble Prophet's Mosque and in other mosques in the city's neighborhoods. Schools were not limited to boys only, but there were girls' schools in various neighborhoods. To memorize the Holy Qur'an and eliminate illiteracy among the girls of the city The educational circles contributed to advancing the education movement during the reign of King Abdulaziz. Private schools varied in Medina, where they received financial and moral support from King Abdul Aziz.

**Keywords:** AL-Madinah AL- Munawwarah, Prophet's Mosque, Private Education, AL-Kuttab, Scientific episodes.

### تمهيد:

بدأ التعليم الأهلي في المملكة قبل التعليم الحكومي، خاصة في الحجاز، وحظي بدعم الحكومة منذ حكم المؤسس الملك عبدالعزيز، ويُعد التعليم الأهلي في المملكة مسانداً للتعليم الحكومي بجميع مستوياته، والتعليم الأهلي في المدينة المنورة جزء من موضوع التعليم العام في المملكة العربية السعودية، والذي تناولته الأبحاث والدراسات العلمية التاريخية، ولكن معظم الدراسات والأبحاث السابقة تشير إلى الأحوال التعليمية الأهلية إشارات موجزة بسيطة، يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على التعليم الأهلي في المدينة المنورة في فترة حكم الملك عبدالعزيز آل سعود للحجاز وحتى وفاته، وهذه الفترة لم تتم دراستها دراسة وافية من الناحية التعليمية في المصادر التي تحدثت عن أحوال المنطقة، وقد تميزت المدينة المنورة في تلك الفترة بشهرتها وعلمها، حيث ضمت الكثير من العلماء، الذين قادوا الحركة العلمية إلى جميع البلدان العربية والإسلامية، وبما أن الكتابات كانت القاعدة الأولى للتعليم الأهلي، فقد تطورت الكتابات وبلغ عددها بعهد الملك عبد العزيز 180 كتاباً موزعة على جميع مناطق الحجاز، وإلى جانب الكتابات المخصصة للأولاد، (والتي سيتم توضيحها بالتفصيل في ثنايا البحث)، وجدت أيضاً كتابات خاصة بالفتيات، ولكنها كانت محدودة العدد. وكان التعليم فيها يتمثل في تعليم الطالبة القرآن الكريم تلاوة مع حفظ بعض الأجزاء، وأحياناً حفظ القرآن الكريم كاملاً، وذلك حسب رغبة ولي أمر الطالبة ومقدرتها على التحصيل العلمي. وبجانب دراسة القرآن الكريم يتم تعليم الطالبة القراءة والكتابة، وبعض أحكام الصلاة والصيام، والحساب والسيرة النبوية والأشغال اليدوية المنزلية. وتذكر تقارير مديرية المعارف العامة، أن عدد كتابات البنات المشهورة في المدينة المنورة كثيرة، ومن أشهرها: مدرسة الفوز والنجاح ومعلمتها فاطمة هانم، وعدد طالباتها 120 طالبة. المدرسة الفخرية ومعلمتها فخرية هانم، وعدد طالباتها 95 طالبة<sup>(1)</sup>. وفي عام 1370هـ / 1950م تطورت الدراسة بها فاستبدلت الألواح الخشبية بالسبورة والكتب المدرسية، وعدلت المناهج حتى تتناسب مع التطور الذي أدخل على الكتابات، فأصبحت معظم الكتابات تشبه المدارس التحضيرية الحديثة<sup>(2)</sup>.

هذا ويجب أن نشير إلى أن بعض الفتيات يتم تعليمهن في كُتُب الأولاد حتى سن الثامنة فقط، ثم لا يسمح لهن بمواصلة الدراسة إلا في كتابات خاصة بالفتيات<sup>(3)</sup>.

«ومن أولويات التعليم في<sup>(4)</sup> الكتابات النسائية تعليم المرأة الكبيرة مبادئ القرآن الكريم، وحفظ بعض سوره القصيرة وعدد من الأحاديث النبوية الشريفة إضافة إلى تدريس ما يتعلق في الأمور الدينية. وأما

البنات الصغيرات فإن أولويات تعليمهن مبادئ القراءة والكتابة في نفس الوسائل التعليمية التي يستخدمها الذكور، من ألواح خشب وأقلام غصون الشجر»<sup>(5)</sup>. وكانت الكتاتيب تغطي معظم مناطق البلاد، يقول السلطان: «وفي المدينة المنورة: وجدت فيها عدة كتاتيب للبنات منها: كُتَاب فاطمة هانم وكُتَاب فخرية هانم. وفي جدة: وجدت فيها عدة كتاتيب للبنات منها: كُتَاب الفقيه وكُتَاب خديجة الشامية وكُتَاب العمياء وغيرها»<sup>(6)</sup>.

ثم صدر الأمر الملكي رقم (7) بنظام مجلس المعارف في 27 محرم عام 1346هـ/1928م برئاسة مدير المعارف وعضوية أربعة من الموظفين، ومثلهم من أهل العلم وذوي الكفاءة والخبرة، وجاء في قرار إنشاء هذا المجلس - الذي يمثل في حقيقة الأمر سياسة التعليم فكراً وإدارة وتوجهاً- أن عليه وضع نظام تعليمي يلتزم بالاهتمام بالتعليم بكافة أنواعه ومنها النظر في حالة الكتاتيب<sup>(7)</sup>، ومتابعتها والعمل على إصلاحها<sup>(8)</sup>. وقد اشتهرت العديد من النساء خلال القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري بتدريس الفتيات وتعليمهن، وقد أوردت كتب الاختصاص أسماء كوكبة من المعلمات الفضليات اللاتي شاركن في هذه الكتاتيب ونبذة من سيرهن اللامعة في التدريس الذي امتد لبعضهن أكثر من أربعين عاماً<sup>(9)</sup>. كما أن التعليم الأهلي ذو أهمية كبيرة لأنه يعد رافداً أساسياً ومسانداً للتعليم الحكومي في جميع مستوياته، ويساهم بدور إيجابي في تنمية القوى التربوية في المجتمع.

### تعريف الكتاتيب:

«الكتاب موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب»<sup>(10)</sup>. الكتاب جمعه كتاتيب، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة، وهو من المؤسسات التربوية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة<sup>(11)</sup>. وقد ظهر الكُتَاب كمؤسسة تعليمية منذ أوائل العهد الإسلامي، والكتاب هو المؤسسة التعليمية التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتقوم بتربية صغار المتعلمين وسُمي الكُتَاب بهذا الاسم نظراً لأن الطفل يتعلم فيه الكتابة والقراءة، ثم عُمر هذا الاسم بحيث أصبح يشمل كل مؤسسة تعليمية تعني بتربية الصغار حتى ولو لم تكن القراءة والكتابة مادتها الدراسية الوحيدة فقد أطلق هذا الاسم على مؤسسات تعليمية كان همها الأول تعليم الطفل وتحفيظه القرآن الكريم. ولعبت الكتاتيب دوراً كبيراً في حياة أهل الحجاز منذ صدر الإسلام وحتى العهد السعودي، وقد مر الكتاب بمراحل تطويرية تتناسب مع كل زمان، وكان أهل الحجاز يرسلون أبناءهم إذا بلغوا سن الرابعة أو الخامسة إلى الكتاتيب ليتعلموا مبادئ القراءة والكتابة. وكان التعليم مقصوراً في الكتاتيب على تعلم حروف الهجاء وسور القرآن الكريم، وأول سورة يبدأ الطالب قراءة الفاتحة والناس، ويستمر في حفظ قصار السور حتى يحفظ جزء عم، ويتعلم شيئاً من القراءة والكتابة والإملاء والخط ومبادئ الحساب كل تلميذ حسب قدرته ودرجة استيعابه. وأما الكتاتيب التي تقع في قرى المدينة وضواحيها فكانت على نطاق ضيق لا يتجاوز في الغالب سورة الفاتحة وسور الصلاة<sup>(12)</sup>. وكان لكل تلميذ لوح خاص مصنوع من الخشب للقراءة والكتابة والواجبات الأخرى مختلفة الأحجام على حسب قدرة الطالب على حمله<sup>(13)</sup>، والطلاب يجلسون على الأرض المفروشة بالحصير أو الحنابل. وكانت الكتاتيب في المدينة بعضها في المسجد النبوي، وبعضها الآخر في غرفة من غرف أحد المنازل تعود لصاحب الكُتَاب، وكانت تضيق بالطلبة؛ فلا يقل عددهم عن الخمسين أو الستين طالباً، ولم يكن

التعليم في هذه الكتابات مجاناً، وإمّا كان على ولي أمر الطالب أن يدفع مبلغاً معيناً مقابل تعليم ابنه أو بنته في الكتاب، وأما أبناء الفقراء فأنتهم يدرسون دون مقابل، والمصادر التاريخية والتربوية لم تعطنا معلومات وافية في هذه الناحية، ولكن بعد تقصي دقيق أمكننا الحصول على المعلومات التالية والتي تبين ما يدفعه ولي أمر الطالب مقابل تعليم ابنه في الكُتّاب في الحجاز، وهي أن ولي أمر الطالب يدفع لشيخ الكتاب كل يوم جمعة أو آخر الشهر مبلغاً من المال، فبعضهم يبعث خمسة قروش وآخر يدفع نصف ريال، أما أكبر قدر فغير محدد، ولكن يتجاوز الخمس ريالاً تدفع بعد عدة شهور<sup>(14)</sup>.

وكان أهل المدينة يفتتحون دراستهم بحفظ القرآن وفك الحرف في الكتابات، ثم ينتقلون إلى المسجد النبوي لمواصلة الدراسة<sup>(15)</sup> والكتاتيب في المدينة المنورة تنقسم إلى قسمين هما<sup>(16)</sup>:

**1- كتاتيب أهلية:** بحيث يقوم ولي الأمر بدفع مخصص أسبوعي أو شهري لشيخ الكتاب نظير تعليم ابنه، وذلك حسب ما يتفق عليه، وأحياناً يترك ذلك لولي الأمر ومقدرته دون قيد أو شرط.

**2- كتاتيب أميرية<sup>(17)</sup>\***: وهذه الكتابات تنفق عليها الدولة منذ عهد مديرية المعارف عام 1344هـ- 1925م، وتسلم رواتب المعلمين والعاملين فيها. وتحقيقاً لحسن سير التعليم أمر الملك عبد العزيز عام 1346هـ - 1928م بتشكيل مجلس المعارف يتألف من ثمانية أعضاء سوى الرئيس للإشراف على التعليم، ووضع برامج ومناهجه، وتأليف الكتب المدرسية، ووضع الأنظمة الخاصة بالمدارس والمديرين والمعلمين، ووضع أنظمة الامتحانات، والإشراف على الكتابات، وله الحق في تعيين المعلمين وفصلهم في حالة الضرورة<sup>(18)</sup>. وجاء العهد السعودي والمدينة المنورة تزخر بكثير من المدارس والكتاتيب التي لا يكاد يخلو منها شارع، كما كانت حلقات المسجد النبوي مفتوحة تستقبل الطلاب والدارسين، وكانت الأندية الأدبية والثقافية حافلة بالأدباء والمثقفين، إلا أن فقدان نعمة الأمن، وتكرار الاضطرابات السياسية كان قد عطل الحركة الثقافية، حتى منّ الله على المدينة وأهلها بالأمن والأمان الذي صاحب وصول الحكم السعودي<sup>(19)</sup>.

### الكتاتيب داخل المسجد النبوي:

إن أي حديث عن الحركة الثقافية، بل عن جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المدينة المنورة لا بد أن يبدأ بتسجيل دور المسجد النبوي الشريف، حيث يعد المسجد النبوي الشريف<sup>(20)</sup> أحد المنابع العلمية التي يستفيد منها كثير من طلاب العلم في حاضر الوقت وماضية فقد اشتهر بالماضي بالمسجد النبوي الشريف « الكتابات » الذي يتلقى فيه الصبيان العلم ويجتمعون فيه لحفظ القرآن الكريم قراءة وكتابة وتلقي مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية وبعض العلوم الأخرى<sup>(21)</sup>.

بلغ عدد الكتابات في المسجد النبوي الشريف في عام 1333هـ - 1914م نحو (8) كتابات وموقعها في الجهة الشمالية من المسجد، وقد تعطلت بسبب الحرب العالمية الأولى<sup>(22)</sup>. وقد بقيت هذه الكتابات تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية في حدود إمكانياتها المادية والفنية والبشرية وفي ظل وظيفتها الدينية، ومع بداية العهد السعودي عام 1344هـ/1925م، أولتها الحكومة السعودية عناية والإشراف عليها وتوجيه المعلمين فيها، وتخصيص الرواتب لهم، وتعليمهم طرق التدريس الحديثة، ومتابعة الالتزام بذلك<sup>(23)</sup>.

إن عدد الكتابات بالمدينة المنورة في عام 1349هـ/1930م ثلاثة كتابات أميرية في داخل المسجد النبوي الشريف، ومجموع التلاميذ بها (165) تلميذاً، وعدد المعلمين فيها (6) معلمين، حيث تطلب كُتّاب

الشيخ محمد التابعي مساعدة 3 معلمين غيره. والجدول الآتي يوضح ذلك:  
الكتاتيب الأميرية والأهلية بالمبتنة المنورة في عام 1349هـ/1930م<sup>(24)</sup>:

نوع الكتاتيب	المؤسس أو المعلم	الموقع	عدد التلاميذ
الأميرية	الشيخ محمد الرحالي	داخل المسجد النبوي الشريف	33
	الشيخ مصطفى فقيه	داخل المسجد النبوي الشريف	19
	الشيخ محمد التابعي	داخل المسجد النبوي الشريف	113
الأهلية	الشيخ عبده أبو خضير	جوار المسجد النبوي	7
	الشيخ عبيد السناري	جوار المسجد النبوي	11
	حامد شيخ	العنبرية	26
	الشيخ عبدالقادر بشير	العنبرية	42
	الشيخ حامد بن الشيخ سعيد	المناخة <sup>(25)*</sup>	43
	الشيخ حسن والشيخ خليل	حوش التاجوري	35
	المجموع		329

وعدد الكتاتيب خارج المسجد النبوي الشريف وما حوله ستة كتاتيب، عدد التلاميذ فيها (164)، ومجموع المعلمين (7) معلمين<sup>(26)</sup>. واستمرت الكتاتيب تقوم بدورها حتى عام 1356هـ/1937م، ولم يطرأ أي زيادة على عددها بل حدث زيادة طفيفة جدا في عدد التلاميذ، حيث بلغ عددهم في عام 1356هـ/1937م (343) تلميذاً أي بزيادة 14 تلميذاً فقط خلال سبع سنوات، وترى الباحثة أن هذه الزيادة الطفيفة تقابلها زيادة هائلة في عدد التلاميذ الملتحقين بالمدراس الحكومية في ذلك الوقت.

الكتاتيب الأميرية والأهلية بالمبتنة المنورة في عام 1356هـ/1937م<sup>(27)</sup>.

اسم صاحب الكتّاب	الموقع	عدد التلاميذ
الشيخ محمد التابعي والشيخ عاشور	داخل المسجد النبوي	104
الشيخ مصطفى فقيه والشيخ مصطفى بن العيفة	داخل المسجد النبوي	40
الشيخ حسين عويضة	خارج المسجد النبوي	8
الشيخ خليل أبو تيج	خارج المسجد النبوي	25
الشيخ حامد شيخ	العنبرية	40
الشيخ حامد سعيد	المناخة	25
الشيخ عبدالقادر جبرتي	المناخة	50
الشيخ إبراهيم الكتامي	المناخة	25
الشيخ حسن تاج الدين	حوش التاجوري	26
المجموع		343

وختاماً يمكن استظهار مدى عناية الملك عبدالعزيز «رحمه الله» بالتعليم الأهلي المتمثلة في الكتاتيب في المدينة المنورة من خلال هذه الإحصائية والتي تمثل التزايد المستمر لتلك الكتاتيب منذ دخول الملك المؤسس للحجاز إلى وفاته، والكتاتيب في بلادنا هي النواة الأولى للتدريس. وتعتبر الخطوة الممهدة في الحجاز للمدارس الأهلية<sup>(28)</sup>، واستمرت الكتاتيب في المدينة المنورة تقوم بدورها حتى عام 1373هـ- 1953م، ثم أخذت في التلاشي والانهيار مع انتشار المدارس النظامية الحكومية التي أسستها الدولة، ووفرت لها المناهج المناسبة، والمباني المدرسية الحديثة، والمكافآت التشجيعية، والمعلمين المؤهلين، وهذا ما شهدته المدينة المنورة من نهضة كبرى وشاملة نتيجة للتطور الاقتصادي الذي شهدته المملكة في ذلك الوقت<sup>(29)</sup>.

### كتاتيب البنات في المدينة المنورة:

وكان هناك كتاتيب للطالبات في المدينة المنورة في بيوت المدرسات، يتعلمن فيها القرآن الكريم تلاوة، مع حفظ بعض الأجزاء، وأحياناً حفظ القرآن كاملاً، وذلك حسب رغبة ولي أمر الطالبة، علاوة على تعليمهن القراءة والكتابة وبعض أحكام الصلاة والصيام والحساب والسيرة النبوية والأشغال اليدوية المنزلية<sup>(30)</sup>. ومن كتاتيب الطالبات في عام 1349هـ- 1931م.

1. كتاب فخرية بالشونه ودرس فيه 35 طالبة .
2. كتاب فاطمة هانم في الساحة، ويدرّس فيه 45 طالبة. وكان الإقبال كبيراً على كتاتيب الطالبات؛ لعدم وجود مدارس لهن، ويدل على ذلك تقرير شيخ طائفة الفقهاء والقراء بالمدينة المنورة إلى معتمدية المعارف بها في 16 شوال 1356هـ - 19 ديسمبر 1937م. وقد ورد فيه أعداد الطلاب في الكتاتيب 353. والطالبات 500 يدرّسن في ستة كتاتيب؛ هي:
1. كتاب فخرية هانم .
2. كتاب الشيخة أمينة .
3. كتاب الشيخة فاطمة هانم .
4. كتاب الشيخة فاطمة خليل .
5. كتاب الشيخة سلمى بنت الحاج سليم<sup>(31)</sup> .
6. كتاب الشيخة زهرة النارية<sup>(32)</sup> .

ومن الأمور السلبية في دراسة الكتاتيب أن الحفظ كان عماد الدراسة فيها لا التفكير<sup>(33)</sup>. وكان تعليم البنات في المدينة المنورة كما هو الحال بالنسبة لتعليم الذكور كان أهلياً، فتوجد الكتاتيب التي تعلم البنات القراءة والكتابة، ثم تطورت الكتاتيب إلى ما يشبه المدارس الأهلية<sup>(34)</sup>، ومن هنا سيتم استعراض أهم الكتاتيب النسائية التي ظهرت في عهد الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» في المدينة المنورة .

### كتاتيب البنات في المدينة المنورة:

- 1- كُتِّبَ الشيخة زينب مغربية، حوش درج.
- 2- كُتِّبَ الشيخة التركية معمرة، باب بصري.
- 3- كُتِّبَ الشيخة فاطمة هانم بنت يوسف، الساحة.

- 4- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ سَلْمَى مَبَارَك، حَوْش الرَّاعِي.
  - 5- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ زَهْرَةَ سَنَارِيَةَ حَرَمِ حَسَنِ تَاجِ الدِّينِ، زَقَاقِ البَدْوَرِ.
  - 6- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ عَائِشَةُ بَنَانِيَّة، السَّاحَةِ حَوْشِ التَّكَارَنَةِ.
  - 7- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ خَلِيلِ التَّكْرُونِيَّة، حَارَةِ الأَعْوَاتِ.
  - 8- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ خَدِيجَةُ النُّظَيْفَةِ، حَوْشِ التَّاجُورِيِّ.
  - 9- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ سَلْمَى بِنْتُ مُحَمَّدِ عَابِدِ، الجَدِيدَةِ.
  - 10- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدِ التَّكْرُونِيَّة، بَابِ المَجِيدِيِّ رِبَاطِ عَزْتِ بَاشَا.
  - 11- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ زَوْجَةُ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ، زَقَاقِ العَاصِي فِي الفُشَاشِيِّ.
  - 12- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ عَابِدَةَ، بَابِ المَجِيدِيِّ بِجَوَارِ بَيْتِ الشَّاعِرِ.
  - 13- كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ فَخْرِيَّةُ هَاشِمِ بِالشُّونَةِ<sup>(35)</sup>.
- وستنحدث عن بعض هذه الكتابات بشيء من التفصيل:
- 1 - كُتِّبَتِ الشَّيْخَةُ فَاطِمَةُ هَانِمُ بِنْتُ يُوْسُفِ الشَّامِيَّة:

وقد أنشأته في عام 1341هـ/1923م، وكان عدد طالباتها 95 طالبة، ويقع في الساحة بجوار السلطانية، وبجوار حوش التكارنة<sup>(36)</sup>.

## 2- كُتِّبَتِ الخَوْجَةُ زَيْنَبُ مَغْرِبِيَّة:

وهي زينب حسن عبد الله مغربل، زوجة الشيخ طه محمود مغربل، فتحت الكُتَّابَ في عام 1362هـ/1943م. وقد وجد بخط يدها ما يفيد أنها درست على يد الخوجة فخرية هانم القراءة والكتابة، وأجزاء من القرآن الكريم، وكان يُعرف اسم هذا الكُتَّابَ باسم: كُتَّابِ الفُوزِ والنَّجَاحِ، وبعد انتقال الخوجة فخرية إلى مكة المكرمة، قررت السيدة زينب حسن مغربل فتح كُتَّابَ في المدينة يحمل اسم: مدرسة الفُوزِ والنَّجَاحِ وهي مدرسة أهلية تحت إشراف مديرية المعارف، وذلك عام 1362هـ/1943م، ولكن ظلت المدرسة تُعرف بكُتَّابِ المَغْرِبِيَّةِ، وكان يقع في العنبرية، مقابل مبنى إدارة المالية سابقاً، وبلغ في إحدى السنوات عدد تلميذاته (100) تلميذة.

## 3- كُتِّبَتِ الخَوْجَةُ فَخْرِيَّةُ هَانِم:

ويقع الكُتَّابُ فِي الشُّونَةِ بِالْمَدِينَةِ المَنُورَةِ، وَعَدَدُ طَالِبَاتِهَا 120 طَالِبَةً، وَقِيلَ 200 طَالِبَةً. وَهِيَ امْرَأَةٌ قَدِمَتْ مِنْ تَرْكِيَا، هَذَا فِي مَرَحَلَةِ تَطَوُّرِ الكُتَّابِ إِلَى مَدْرَسَةٍ شَبَهَ نِظَامِيَّةً، حَيْثُ أَصْبَحَتِ الدِّرَاسَةُ فِيهِ إِلَى الصَّفِّ السَّادِسِ الإِبْتِدَائِيِّ، إِلاَّ أَنَّ جَمِيعَ الصَّفُوفِ كَانَتْ تَضُمُّهَا قَاعَةٌ وَاحِدَةٌ. أَمَّا عَنِ المَوَادِّ فَلَمْ تَعُدْ قَاصِرَةً عَلَى القُرْآنِ وَالتَّجْوِيدِ، بَلْ تَنَوَّعَتْ إِلَى قُرْآنٍ وَتَجْوِيدِ، مَطَالَعَةٍ، تَارِيخِ، حِسَابِ، الإِنشَاءِ العَصْرِيَّةِ، حَسَنِ سِيرَةٍ، تَهْذِيبِ وَأَخْلَاقِ، حَسَنِ خَطِّ، عُلُومِ وَصَحَّةِ<sup>(37)</sup>.

ومن هنا فإن الواقع التاريخي يؤكد أن «الكتاتيب» لم تكن مقصورة على الطلاب فقط، وإنما وجدت أيضاً «كتاتيب» خاصة بالفتيات في عهد الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» وقد بينا في السابق كيف كان اهتمام الملك بتعليم الفتاة .

## مدة الدراسة في الكتابيب:

لم يكن هناك سن محدد لدخول الكُتَّاب، إلا أنها في الغالب لا تقل عن خمس سنوات ومدة بقائه لا تقل عن سنتين كحد أدنى ولا تزيد عن ست سنوات كحد أعلى<sup>(38)</sup>.

## أدوات الطالب في الكُتَّاب:

وكانت أدوات الطالب في هذه الكتابيب تتكون عادة من لوح خشبي يكتب عليه<sup>(39)\*</sup> المدرس للطالب الحروف أو الكلمات أو الجمل التي يدرسها، فإذا ما أجادها إتادة تامة يقوم الطالب بمسح اللوح في مكان خاص بالكتاب، وذلك بمادة تسمى المدر أو (المضر) مع الماء، حتى يكون جاهزاً لكي يكتب عليه المدرس الدرس الجديد .

وبجانب اللوح فإن الطالب يجب أن يكون لديه نسخة من القرآن الكريم، أو الجزء الذي يقوم الطالب بدراسته، وعادة لا يأخذ الطلاب هذه الألواح والمصاحف إلى منازلهم، وإنما يجب عليهم تركها في الكتاب، حتى لا تضيع أو تتعرض للتلف، علماً بأنه في بعض الكتابيب لا توفر ألواح أو نسخ من القرآن الكريم كافية لجميع الطلاب، وإنما يتم تداولها بينهم. وكان في بعض الكتابيب يستعمل قلم القصب والدواة (المحبرة)<sup>(40)</sup>.

ومن أهم الأدوات المستخدمة في الكتابيب في الحجاز، في عهد الملك عبدالعزيز ما يلي:  
**اللوح:** عبارة عن ألواح خشبية بأحجام مختلفة، فالطلاب الصغار تكون ألواحهم عرضاً وطولاً في حدود 40×30 سم، وأما الطلبة الكبار فعادة تكون مساحة ألواحهم عرضاً وطولاً 70×30 سم، وللألواح اشكال هندسية خاصة، فهي غالباً ما تكون مستطيلة يزين رأسها مدرجان ينتهيان الى رأس مثقوبة يوضع بها خيط متين لتعليق اللوح في الكتاب والمنزل<sup>(41)</sup>.

**مادة المضر:** وهي شبيهة بالمضير، تباع عند العطارين، وتوجد عادة بجوار حوض الماء، ليمسح بها اللوح بعد غسله بالماء<sup>(42)</sup>.

**الحبر الأسود:** وهو عبارة عن قشور صغيرة (حبر جاف) يباع عند العطارين، يحل بالماء ويوضع في قوارير (المحبرة) لاستخدامه في الكتابة بواسطة قلم القصب.

**دواة الحبر (المحبرة)<sup>(43)\*</sup>:** وهو الوعاء الذي يحفظ به الحبر وتصنع من الخشب قديماً، ثم من الطيب المحروق في افران الفخار، ثم أصبحت تصنع من المعادن (الضفر) وهي الآن تصنع من الزجاج.

**القلم:** وهو انابيب من القصب المصري تستخدم بعد بريها بالموس وقطعها بشكل مائل، وهي مختلفة الأحجام.

**المدية:** وهي السكين التي تبرى بها الأقلام.

**الليفة:** قطعة من الحرير تبلل بالحبر فتظل محتفظة به، ومن ثم يغمس فيها البوص للكتابة دون أن يقطر الحبر على اللوح.

## حوض الغسيل:

وعاء مملوء بالماء يغسل فيه الطلاب ألواحهم من الكتابة ويكون في الغالب منحوتاً من الحجر، عرضه لا يتجاوز 50 سم، وطوله لا يتجاوز المتر وعمقه يبلغ من 25-50 سم.

## الفلكة:

وهي عبارة عن عصا غليظة من الخشب قطرها 4-5 سم وطولها 1.5 متر، وعلى بعد 30 سم من طرفي الفلكة توجد حلقتان من الحديد يربط بينهما سير من جلد، أو قماش<sup>(44)</sup>.

مناهج الدراسة في الكتاتيب:

كان المنهج الدراسي في كتاتيب الحرمين الشريفين وما حولهما أي في جدة والطائف، يبدأ بتعليم الحروف الهجائية، ثم الحروف المحركة بالحركات المختلفة، ثم دراسة أرقام الحروف الأبجدية، ويتم ذلك بأن يقوم مدرس الكتاب بكتابة ثلاثة أو أربعة حروف من الحروف الهجائية على لوح الطالب، وكل حرف مكتوب ثلاث مرات وعليه علامة التشكيل مثل: ب، ب، ب. ويطلب من الطالب قراءة ذلك عدة مرات حتى يحفظها، فإذا حفظها قام المدرس بكتابة الحروف الأخرى على حسب الترتيب السابق حتى يتم الطالب حفظ جميع الحروف الهجائية، بالحركات. ويعرف ذلك بالقاعدة البغدادية، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكتابة وتركيب الكلمات، وفي نفس الوقت يقوم الطالب بتعلم بعض السور القصيرة من القرآن الكريم، وأول سورة يبدأ بقراءتها عادة سورة (الفاتحة) ثم يستمر في قراءة قصار السور حتى يتم جزء عم، وبعدها ينتقل إلى الأجزاء التي تليه حتى نهاية القرآن الكريم، وتكون دراسته للقرآن الكريم بطريقة تنازلية، فيبدأ بالجزء الثلاثين، وينتهي بالجزء الأول من القرآن، علماً بأن الطفل قد لا يكتفي بدراسة القرآن فقط، وإنما يقوم بحفظ جزء أو أكثر منه، وربما يقوم بحفظ القرآن الكريم بكامله، وهذا يعتمد على مقدرة الطفل على الاستيعاب، وإمكانات والده المادية<sup>(45)</sup>. وفي معظم الكتاتيب يجب على الطالب أن يجيد القراءة والكتابة، وكانت الكتاتيب تعلم المواد الأساسية يأتي في مقدمتها القرآن الكريم<sup>(46)</sup>، ومعرفة مبادئ الحساب (كالأعداد، ومسائل الجمع والطرح والضرب والقسمة) بجانب حفظه للقرآن بكامله أو أجزاء منه، وتجويده، وتكون الدراسة في شكل جماعات أحياناً، أو في شكل أفراد، على حسب إمكانيات معلم الكتاب، أما بالنسبة لتعليم الخط فإنه وجدت كتاتيب خاصة تقوم بتدريس الطفل الخط حتى يجيده إجادة تامة، ويقوم الطفل بالالتحاق بهذه الكتاتيب بعد أن يتم دراسة القرآن الكريم، على أن ذلك لم يكن قاعدة، وإنما وجدت كتاتيب وضعت ضمن مناهجها تدريس الطالب مادة تحسين الخط بجانب المواد الأخرى<sup>(47)</sup>. ويمكن أن نستشف ذلك من قول الأستاذ عمر عبد الجبار حيث يقول: «ألحقني والدي مع أخي بكُتَّاب الشيخ عبد الله حمدوه قبل فك الحرف، كما يقولون، ولما اكتظ ديوان السمان بالطلاب انتقل من باب الزيادة إلى باب الباسطية في إحدى بيوت الأشراف، فأدخل الشيخ عبد الله حمدوه تحسينات على كتابه، إذ قسمه إلى صفوف، وقرر تعليم الحساب وتحسين الخط بجانب حفظ القرآن وتجويده. فازداد الإقبال على كُتَّاب الشيخ عبد الله حمدوه، وذاع صيته لاسيما بعد أن شاهد أولياء الطلبة إقبال فلذات أكبادهم على حفظ القرآن وتناوبهم في الإمامة بصلاة التراويح<sup>(48)</sup>». ويعرف صاحب الكُتَّاب بين الأهالي في الحرمين بالفقيه أو المعلم أو الأستاذ أو الملا، أما الطلاب فكانوا يطلقون على هؤلاء اسم سيدنا أو أستاذنا، وهذه التسميات تختلف من منطقة إلى أخرى، أو من مدينة إلى أخرى، وكان صاحب الكُتَّاب يقوم بمهمة التدريس لجميع الطلاب في كُتَّابِهِ، وقد يستعين بعض أصحاب الكتاتيب بمدرس آخر يعاونه في مهمة التدريس، يطلق عليه عادة اسم (أستاذ) بينما الغالب هو أن يستعين صاحب الكتاب بالمتفوقين من طلابه لتدريس الطلاب المبتدئين ويطلق على الطالب هذا اسم

(العريف) وقد تصل استعانة صاحب الكُتَّاب بطلابه المتفوقين في أنه ينيب أحدهم للإشراف على الكُتَّاب في أثناء غيابه، أو قد يرسلهم لأداء بعض حوائجه.

### وسائل العقاب في الكُتَّاب:

وشيخ الكتاب عادة يحمل قلباً طيباً إلا أن بعضهم يتصف بالشدة والصرامة يعاقب الطلاب على أنفه الأخطاء أو الحركات، وكانت الفلقة أو الفلحة والعصا هما وسيلة العقاب للطلاب المخطئ أو الكسلان، كما أن المدرس كان يحمل العصا في يده دائماً يلوح بها يميناً وشمالاً ليرهب بها الطلاب الصغار، فلا عجب إذا هرب الطلاب من الكُتَّاب وكرهوا أو تأمروا على معلمهم، مما ولد لديهم عدم الرغبة في مواصلة دراستهم، وأصبحوا يفضلون الهروب إلى الشوارع للعب والمرح على الدراسة<sup>(49)</sup>.

### التقويم والامتحانات:

لم يكن هناك امتحان رسمي محدد ومنظم في نهاية العام أو في نهاية المرحلة لتحديد مستوى التحصيل العلمي فالشيخ على دراية تامة بطلابه فلو سألته عن طلابه لحدد لك مستوى التحصيل عند كل منهم<sup>(50)</sup>. ويعتبر الأسبوع في الكُتَّاب وحدة تعليمية يراقب فيه معلم الكُتَّاب أعمال طلابه، فهو يقوم في نهاية الأسبوع أو حين العودة من إجازة نهاية الأسبوع بمراجعة ما سبق دراسته للكشف عن مستوى تحصيلهم<sup>(51)</sup>.

### الصرافة والقلابة في الكتاتيب:

عندما يتم الطالب حفظ القرآن الكريم كاملاً أو بعض الأجزاء منه ودراسة البعض الآخر، جرت العادة في كتاتيب الحرمين، أن يقام احتفال كبير بهذه المناسبة السعيدة، يحضره جميع الطلاب في الكُتَّاب، ويقيم والد الطفل حفل شاي أو وليمة يدعو لها جميع طلاب الكتاب وأستاذهم. وفي صباح يوم الاحتفال، يجتمع الطلاب في الكتاب، وقد لبس كل واحد منهم أحسن ملابسه. أما الطالب المحتفى به، فإنه يلبس ثوباً جديداً اعده له اهله، كما يلبس معلم الكتاب الجبة والعمامة، ثم يخرج الجميع من الكُتَّاب يتقدمهم معلم الكُتَّاب، وخلفه الطالب الذي حفظ القرآن أو بعضه، ومن حوله بقية طلاب الكُتَّاب ويسرون عبر شوارع المدينة في جولة قصيرة، وذلك للتعبير عن مدى الفرحة والبهجة لدى الطالب وأسرته بهذا النجاح العظيم، وهذا الاحتفال في الواقع يشبه احتفالات التخرج في وقتنا الحاضر<sup>(52)</sup>.

### الختم:

ومن العادات القديمة، إذا حفظ الطفل فيها من القرآن جزء (عم) عملت له وليمة كبيرة<sup>(53)</sup>. ويقام هذا الاحتفال عند ختم القرآن الكريم، وهو يشبه حفل الصرافة إلا أنه بشكل أوسع<sup>(54)</sup>. والختم لا يختلف في مراسمه عن حفل الصرافة إلا بزيادة كبيرة للشيخ والعريف فيما يعطون من إكرامية وقد تستمر العطلة إلى ثلاثة أيام<sup>(55)</sup>.

### اليوم الدراسي والإجازات في الكتاتيب:

«كانت الدراسة في الكتاتيب تبدأ في الصباح الباكر، وتستمر حتى قبيل صلاة الظهر ثم يعود الطلاب إلى منازلهم تناول طعام الغداء، والراحة لمدة ساعة، يعودون بعد ذلك لمواصلة الدراسة حتى أذان العصر، وفي بعض الكتاتيب يواصل الطلاب دراستهم حتى أذان المغرب، أما بالنسبة للعطل فهناك عطلة أسبوعية هي بعد ظهر يوم الخميس ويوم الجمعة بكامله، وإجازات دينية في العيدين وفي المناسبات الدينية والرسمية،

وفي أيام هطول الأمطار. كما تمنح عادة إجازة للطالب عندما يتم أحد طلاب الكُتّاب حفظ جزء من القرآن أو كله، فيخرج الطلاب جميعهم في معية الطالب المحتفل به، ويتوجهون إلى منزله، حيث يتناولون الأطعمة أو الحلوى التي يعدها والد ذلك الطالب احتفالاً بهذه المناسبة السعيدة<sup>(56)</sup>. ولا يعني هذا الكلام أن جميع الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ذات مستوى بسيط، وإنما نلاحظ أن معظم الكتاتيب في هذه المنطقة كانت ذات مستوى دراسي عالي جداً مكنها من أداء رسالتها التعليمية بصورة جيدة، فساهمت بذلك مساهمة كبيرة في رفع المستوى الثقافي بين أبناء سكان المنطقة، كما أنها ركزت على تعليم كتاب الله تلاوة وحفظاً مع التجويد، ودراسة بعض العلوم الدينية والحساب والخط، وقد تخرج من هذه الكتاتيب أعداد كبيرة من الطلاب الذين التحقوا بحلقات الدروس في الحرمين الشريفين، وفي المساجد الأخرى في المدينة المنورة، والمدن الأخرى في منطقة الحجاز، وأصبح هؤلاء الطلاب فيما بعد من العلماء المتخصصين في مختلف الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وكتب التاريخ مليئة بتراجم هؤلاء العلماء الأفاضل الذين يشار إليهم بالبنان<sup>(57)</sup>.

### الواقع التربوي للكتاتيب:

أن الحجاز كانت تفوق غيرها من المناطق من حيث نشاط الحركة العلمية فيها<sup>(58)</sup>، فقد نشطت الحركة التعليمية في عهد الملك عبد العزيز بشكل واضح<sup>(59)</sup>، وقد أُعجب الملك عبدالعزيز بالتعليم الحجازي<sup>(60)</sup>، حيث أنشأ مديرية المعارف للاهتمام بالكتاتيب والمدارس الأهلية، ولذا أسهمت الكتاتيب في الواقع التربوي إسهاماً كبيراً، ويتمثل هذا الإسهام في كونها لقيت دوراً مهماً في التخفيف من الأمية والتقليل من انتشارها في بعض المجتمعات الإسلامية، وللكتاتيب فضل كبير على الواقع التربوي؛ لأنها مهدت الطريق للتحاق بالمدارس والمعاهد<sup>(61)</sup>.

### الحلقات العلمية في المسجد النبوي الشريف:

وما أن استقرت الأمور في منطقة المدينة المنورة خاصة، وفي الحجاز عامة، وانتظم عقد المملكة حتى بدأت الحياة الثقافية في المدينة المنورة تستعيد عافيتها، وتوجه نحو التطور والارتقاء شيئاً فشيئاً مواكبة لتطور جوانب الحياة الأخرى، الاقتصادية والاجتماعية ومتفاعلة معها، والتي استفادت كلها من حالة الأمن والطمأنينة التي انتشرت في سائر أنحاء المملكة، وظهرت بوضوح أشد في المدينة ومكة وفي طريق الحجاج بعامة، والتي حرص الملك عبدالعزيز على تأمينها ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً، فتهيأت لمحاضن الثقافة ظروف رعاية ما تحتضنه، ومنحت المبدعين والمتقنين وطلاب العلم فرصة تنشيط إبداعهم وزيادة عطاءاتهم أو مكتسباتهم من معين الثقافة، وتتمثل المحاضن الرئيسية للحياة الثقافية حين ذاك في<sup>(62)</sup> حلقات العلم في المسجد النبوي، والتعليم الرسمي والأهلي، والصحافة، والمجالس الثقافية بما فيها من مثقفين وأدباء<sup>(63)</sup>. ويقوم الطالب باختيار العلم الذي يأنس في نفسه الاستعداد لدراسته، وحلقة الشيخ الذي يحس أن بإمكانه الاستفادة منه، وتطيب له الدراسة على يديه، كما أن لديه الخيار في عدد المواد التي يدرسها، وكلما أتقن الطالب علماً على يد شيخ منحه إجازة تشهد بإتقانه، وقد تكون الإجازة مقصورة على كتاب من أمهات الكتب، كما قد تكون مصحوبة بسند الشيخ، وهو بهذه الصورة يطبق نظام تعليمياً من أرقى الأنظمة التعليمية المعاصرة، ويزيد عليها في عدة أمور: منها أن المدرس لا يكتفي فيه بحيازته على وثيقة دراسة فقط،

بل لا بد أن يجتاز مقابلة علمية يجريها له كبار علماء المسجد النبوي، ويزيد عليها أيضاً أن الهمينة الإدارية تكاد تكون مفقودة على الطالب والمدرس وأن لم يكن يدفع للمدرسين - في الغالب - أي راتب أو مكافأة، بل كان الاحتساب وحب العلم وأهله الدافع الأول لهؤلاء المعلمين وطلابهم<sup>(64)</sup>.

### العلوم التي تدرس في المسجد النبوي الشريف:

ان الوظيفة الدينية لم تمنح المدينة مركزاً مدنياً عالمياً فحسب بل هي قد حفظتها مذكورة مشهورة، فقد كان المسجد نواة هذه الوظيفة وقلبها، فمع نبض حلقاته ومدارسه استمرت المدينة تؤدي وظيفتها<sup>(65)</sup>. وفي الحرم النبوي الشريف فقد كانت تقام فيه الكثير من الحلقات العلمية، التي كانت تدرس فيها العلوم الدينية، وسيتم التطرق لأهم العلوم التي كانت تدرس في الحرم النبوي في ذلك الوقت، ويذكر الأستاذ علي حافظ أنه في أيام دراسته في المسجد النبوي كانت العلوم التي تدرس فيه العلوم الإسلامية والعربية والرياضيات والفلك والتاريخ، تدرس في نحو عشرين حلقة على يد علمائه وفقهائه من بعد صلاة الفجر حتى صلاة العشاء، وذكر بعض أسماء أولئك العلماء من بينهم: عبدالجليل برادة ابراهيم اسكوي محمد الطيب الانصاري عبدالرحمن الافريقي محمد علي تركي محمد الزغبوي وحسن الشاعر ومحمد شويل وجعفر الكتاني<sup>(66)</sup>. ومن خلال هذا الفصل يتبين لنا أن القرن الرابع عشر الهجري وبداية العهد السعودي عام 1344هـ/1925م كان مورداً لطلاب العلم والعلماء، وقد قامت المملكة العربية السعودية منذ دخول الملك عبدالعزيز المدينة المنورة عام 1344هـ/1925م بتشكيل مجلس الإشراف على شئون التدريس في الحرم النبوي الشريف<sup>(67)</sup>. في حين بقيت حلقات العلم في المسجد النبوي الشريف على ما هي عليه، إلا أن نمط التعليم في الكتاب قد توارى ولم يعد له اليوم أي أثر، وظل تعليم القرآن الكريم يحظى بعناية أبناء المدينة المنورة سواء على المستوى الرسمي أو المستوى الأهلي، ومن أهم الحلقات العلمية في المدينة المنورة:

### 1- حلقة الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الافريقي الفلاني 1326\_1377هـ-/1908م: 1957م:

يعتبر الشيخ عبد الرحمن الافريقي من أكثر مشايخنا في المدينة المنورة في علم الحديث يقول شيخنا المحدث الشيخ عمر بن محمد فلاته عن شيخه عبد الرحمن الافريقي: «وأشهد بالله تعالى أنه كان يجلس للتدريس من الساعة الثانية صباحاً على وجه التقريب إلى أذان الظهر جلسة واحدة لا يتخللها كل ولا ملل، ثم يعود بعد صلاة الظهر ليعقد درسا لبعض الطلاب الذين يشغلهم الضرب في الاسواق صباحاً، وبعد صلاة العصر يرتاد بعض الطلاب بيته للحصول والتعليم، وبعد صلاة المغرب وصلاة العشاء يقوم بالدرس العام في المسجد النبوي الشريف»<sup>(68)</sup>.

### 2- حلقة الشيخ حسن بن محمد المشاط:

ولد سنة 1317هـ/1899م في حي القرارة بمكة المكرمة. وعاملنا هذا الشيخ من أبناء مكة المكرمة وعلمائها وكان شيخنا الفاضل دائم الصلة بالمسجد النبوي الشريف يأتيه سنوياً ويلقي بعض الدروس مدة وجوده بالمدينة في الحديث وله تلاميذ يحرضون على الأخذ عنه كلما جاء وكانت دروسه بالمدينة في الحديث النبوي الشريف وكان مجلسه في المسجد النبوي شرقي الحجرة المشرفة خلف المكبرية في محاذة الروضة الشريفة. وافته المنية رحمه الله يوم الاربعاء السابع من شوال سنة 1399هـ/1979م بمكة، ودفن بالمعلاة

بعد أن تقلد عدة وظائف منها: التدريس إلى القضاة إلى هيئة التمييز ثم عضو في مجلس الشورى وكل ذلك مع المداومة على التدريس بالحرمين الشريفين<sup>(69)</sup>.

من خلال حديثنا عن الحلقات العلمية في الحرم النبوي الشريف يتبين لنا أن الحلقات في المدينة المنورة كان لها دورٌ عظيمٌ في خدمة التعليم الاهلي، وقد ظهر هذا في التدريس بالمسجد النبوي الشريف، تبين لنا مدى اهتمام الملك المؤسس بالتعليم الاهلي مثله مثل التعليم الحكومي وسنعرض بشيء من التفصيل لهذا الدور.

### علماء المسجد النبوي الشريف:

لقد مر تاريخ المسجد النبوي الشريف في عهد الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» بمراحل عدة ابتدأت بالكتاتيب التي ظهرت فيه ثم الحلقات العلمية والتي كان لها الدور البارز في إخراج علماء لهم أعمال جليلة في خدمة التعليم في المسجد النبوي الشريف ومن أهم هؤلاء العلماء الذين ظهروا في ذلك الوقت، وسنقتصر على اربعة من هؤلاء العلماء وهم كالتالي:

#### 1- صالح بن محمد الأخميمي (ت: 1415هـ/ 1994م):

مولده ونشأته: هو الشيخ صالح بن محمد بن محمد بن محمد كمال الدين الأخميمي، ولد بالمدينة النبوية في شهر محرم عام 1331هـ/ 1913م، ونشأ يتيماً، وتولت رعايته والدته، فألحقته بالكتاتيب منذ نعومة أظفاره، حتى برع في العلوم الشرعية والعربية والرياضيات والفلك. والتحق رحمه الله بالتدريس في بداية شبابه، ثم ترقى حتى أصبح مساعداً لمدير التعليم في المدينة النبوية<sup>(70)</sup>.

#### 2- الشيخ أبو بكر التنبكتي:

هو أبو بكر محمد بن أحمد الدسوقي الشهير بالتنبكتي، وهو ممن أوفدتهم أفريقيا إلى المدينة المنورة عام 1317هـ/ 1899م، أخذ مبادئ العلوم في مسقط راسه ودرس وحصل بالمدينة حتى عُين مدرسا بالمسجد النبوي الشريف، وبادر الحديث بالمدينة المنورة<sup>(71)</sup>. وفي سنة 1356هـ/ 1937م أجازته الشيخ شيخه في ذلك الوقت محمد الطيب الانصاري في التدريس وانصرف لتدريس التفسير والتوحيد والحديث، فكان المدرس المربي والعالم الموجه أكسبه الله حب كل من عرفه، والقبول عن كل من لقيه وكان محبباً لأهل المدينة، وتوفي شيخنا رحمه الله سنة 1386هـ/ 1966م ودفن بالمدينة المنورة<sup>(72)</sup>.

#### 3- الشيخ عبد الغني بن عثمان مشرف:

ولد الشيخ عبد الغني في المدينة المنورة في شهر رمضان من عام 1303هـ/ 1886م<sup>(73)</sup> بحوش منصور، وفي عام 1358هـ/ 1939م عُين الشيخ مدرسا في حلقة علمية بالمسجد النبوي الشريف، ثم اختير ليكون مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية، وبعد ستة أشهر طلب للتدريس في مدرسة النجاح الاهلية من قبل مؤسستها الاستاذ عمر عادل التركي<sup>(74)</sup>، وكان يختصر بإلقاء دروس الفقه والتوحيد، وفي عام 1365هـ/ 1946م صدر الامر السامي الكريم بتعيينه قاضيا لمحكمة مدينة ضباء، وظل في المدينة حتى توفاه الله في شهر رمضان سنة 1397هـ/ 1977م، وله عدة مؤلفات منها كتاب هداية الفارض في علم الفرائض<sup>(75)</sup>.

#### 4- الشيخ عمار الجزائري:

هو فضيلة الشيخ المحدث السلفي (عمار بن عبدالله بن طاهر بن أحمد الهلالي الجزائري) ولد عام 1316هـ/ 1898م في الجزائر، وتخرج من جامع الزيتونة سنة 1341هـ/ 1923م، وهاجر الى المدينة المنورة سنة

1352هـ/1934م، فاستقبله العلماء ورحبوا به، والتف حوله طلاب العلم من المدينة المنورة ومن المهاجرين إليها، ودرّس الشيخ عمار بالمسجد النبوي الشريف، وبادر الحديث، ودارا العلوم الشرعية. وقد سجل كلمة شكر و عرفان بالجميل للملك عبدالعزيز رحمه الله لما لقي منه من عناية وتكريم، وانتقل الى رحمة الله الشيخ عمار الجزائري في المدينة المنورة بتاريخ 5-28-1389هـ/ 8-11-1969م<sup>(76)</sup>.

### المدارس الأهلية بالمدينة المنورة:

اهتم الملك عبد العزيز بالمدارس الأهلية التي كانت قائمة في الحجاز، واهتم بها وبالمدارس التي أحدثت فيما بعد، إيماناً منه بأن نهضة بلاده وتقدمها لا يكون إلا عن طريق التعليم<sup>(77)</sup>. إن المؤرخ لتاريخ التعليم في المدينة المنورة لا يمكنه أن يتجاوز الدور الكبير الذي لعبه التعليم الاهلي في حركة النهضة العلمية بالمدينة المنورة، وكذلك لا يمكنه أن يغفل الدور التعليمي الذي قام به الوافدون والمسلمون الذين استقروا بهذه البلد الطيبة في نشأة وتطوير التعليم الأهلي، وإذا كانت معظم الدراسات تركز على التعليم الحكومي وتطوره؛ لأنه التعليم الأكثر حجماً والأكثر أثراً في حياة المملكة، إلا أن التعليم الاهلي قد لعب ومازال يلعب دوراً مؤثراً في حاضر ومستقبل التعليم بالمملكة.

ومنذ أن قامت الدولة السعودية عام 1351هـ/1932م وهي تشجع وتحضن المدارس الأهلية التي كانت موجودة آنذاك ويعد التعليم الأهلي سمة من سمات التعليم البارزة في المملكة والدولة تقدم لها الدعم المالي وكافة التسهيلات الممكنة حتى تساعدها على البقاء والتوسع، فقد كان الملك عبدالعزيز منذ أوائل عهده يولي المدارس الأهلية القائمة عنايته ورعايته، وعندما تحولت مديرية المعارف العامة إلى وزارة للمعارف عام 1373هـ/ 1953م استمرت في اهتمامها بالمدارس الأهلية للبنين والبنات فكتفت عمليات الإشراف عليها فنياً وقدمت لها المساعدات المالية والعينية والإدارية، وكان هذا الإشراف والمتابعة جزءاً من أعمال إدارة الثقافة الشعبية بجهاز وزارة المعارف<sup>(78)</sup>، وتنتشر بمنطقة المدينة المنورة خدمات التعليم الأهلي للبنين للمراحل كلها في محافظة المدينة المنورة، وفيما يأتي البيانات التفصيلية لهذا النوع من خدمات التعليم.

### ومن المدارس الأهلية في المدينة المنورة : 1- مدرسة العلوم الشرعية:

نشطت الحركة العلمية في المدينة المنورة عندما أنشئت مدرسة العلوم الشرعية، كمدرسة أهلية ثم أنشئت الكتاتيب لتعليم البنات، وقد تطوع بهذا العمل بعض المحبين للخير والعلم من أبناء المدينة المنورة<sup>(79)</sup>. فأسس مدرسة العلوم الشرعية أحمد الفيض أبادي<sup>(80)</sup> في محرم عام 1341هـ /1923م في أواخر حكم الأشراف<sup>(81)</sup>، بجوار المسجد النبوي، وقد أقفلت في أواخر عهد الأشراف بتهمة الوهابية، وأعيد فتحها مع بداية الحكم السعودي للمدينة المنورة، وكانت أهداف المدرسة تنحصر في خدمة العلم في مختلف فروعه، وتعليم بعض الحرف الخفيفة؛ لذلك جعل في مقدمة المواد الدراسية القرآن الكريم وعلومه، ثم علوم السنة المطهرة، ثم علوم اللغة العربية، ثم الهندسة والحساب، وأنشأ إلى جانب ذلك فرعاً مختصاً بتعليم بعض الحرف والصناعات المختلفة<sup>(82)</sup>. وقد مزج التعليم النظري بالتعليم اليدوي في مدرسة العلوم الشرعية. حيث أن التلاميذ قد اشتروا في بناء هذه المدرسة<sup>(83)</sup>.

وكانت تضم ( ٢٣٦ ) طالباً في عام ١٣٤٩ هـ- ١٩٣١ م، وبلغت أوج ذروتها في ظل حكم الملك عبد العزيز حين أصدر موافقته على النظام الأساسي للمدرسة في شهر ذي الحجة عام ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م ومنهجها يختلف عن المدارس الابتدائية اختلافاً كلياً؛ لتكيزها على تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية، كما أن تقسيم فصولها وأسماءها لم يكن متفقاً مع تقسيمات المدارس الأميرية وفصولها؛ فهي مقسمة إلى عدة شعب؛ هي: الشعبة التأسيسية: ومدة الدراسة فيها سنة، وتشمل ثلاثة فصول: أول - ثاني - ثالث، وشعبة القرآن الكريم والعلوم الدينية، ومدة الدراسة فيها ست سنوات، وتشمل ستة فصول، وشعبة العلوم العربية العالية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، وتشتمل على أربعة صفوف واستمر العمل بالنظام الأساسي للمدرسة حتى صدور منهج الدراسة للمرحلة الابتدائية الصادر عن مديرية المعارف عام ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م فسارت عليه<sup>(84)</sup>. وأنشئت المرحلة الابتدائية وفيها ثلاثة فصول وكانت مدرسة العلوم الشرعية تعلم بعض الصناعات والحرف؛ حيث يوجد فيها معمل لصب الحديد يعمل على الكهرباء، ومعمل لصناعة الأخشاب، ولها محلات وورش يعمل فيها طلابها ويتدربون فيها؛ لكي يتعلموا إلى جانب دراستهم عملاً شريفاً. وافتتحت مطبعة بداخل المدرسة ليتعلم الطلاب عليها، ولتسد حاجتهم من المطبوعات ولقد حظيت باهتمام الملك عبدالعزيز الذي كان يقدم لها الإعانات المالية مع كل مناسبة وعند كل زيارة للمدينة المنورة، وهذا إن دل فإنه يدل على أن الملك عبدالعزيز يعطي الأولوية في جملة اهتماماته للتعليم، ولا زالت المدرسة تعمل إلى يومنا هذا؛ حيث ساهمت في تعليم الكثير من أبناء المدينة الذين شغلوا أعلى المناصب والوظائف القيادية بالمملكة العربية السعودية<sup>(85)</sup>.

## 2- مدرسة دار الحديث:

أسسها الشيخ أحمد الدهلوي في عام ١٣٥٠هـ- ١٩٣٢م<sup>(86)</sup>. بترخيص من الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه»، وتهتم بتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي، ومدة الدراسة في الدار عشر سنوات. المرحلة الابتدائية أربع سنوات، والمرحلة المتوسطة أربع سنوات، والمرحلة العالية سنتان، وتعتمد في مواردها ومصروفاتها على ما يصلها من أهل الخير داخل المدينة المنورة وخارجها<sup>(87)</sup>.

## 3- المدرسة الخيرية :

مؤسسها الشيخ محمد صالح عبد الفتاح شرف في عام ١٣٥١هـ- ١٩٣٣م في منزل بسوق القماشة<sup>(88)</sup>، وتقوم هذه الدراسة في الفترة الصباحية وكانت الدراسة فيها تسير على شكل حلقة، والتعليم يتم في المصحف وأجزائه، ويوجد بها فترة عصرية يغلب عليها دراسة العلوم الشرعية والحساب، وأغلقت المدرسة بعد وفاة مؤسسها عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م<sup>(89)</sup>، وأنشئت بعدها العديد من المدارس؛ لحرص الملك عبد العزيز على استمرار التعليم وتطوره في جميع مناطق المملكة وعلى وجه الخصوص المدينة المنورة<sup>(90)</sup>.

## 4- مدرسة التهذيب الخيرية:

أسسها الشيخ عبد الرحمن محمد العربي الإدريسي الحسني عام 1352هـ/1933م<sup>(91)</sup>. حيث صدر الأمر السامي رقم 880 في 1352-7-5هـ/24-1933م، وقد حصل مؤسسها على تصريح من الملك عبدالعزيز بتحويلها من كتاب إلى مدرسة التهذيب الخيرية<sup>(92)</sup>. وهدف المدرسة تحفيظ القرآن، وتغذية الناشئة بالدروس الإسلامية. وتتكون من ستة فصول، منها فصلان تأسيسيان، وثلاثة فصول تحضيرية وفي عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م

قرر مجلس الشورى تحويلها إلى المعارف بسبب ضعف مستواها العلمي، وقلّة طلابها البالغ عددهم اثنين فقط<sup>(93)</sup>.

## 5- مدرسة دار الأيتام :

أسسها الشيخ عبدالغني دادة عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م، وهو أحد تجار المدينة المنورة، بعد موافقة الملك عبدالعزيز الذي سر بالمشروع، وشكر الشيخ على عاطفته، وشرط عليه الالتزام بأحكام الشريعة، وأسست الدار عندما ساءت الأحوال الاقتصادية في المدينة وما حولها من البوادي من جراء انقطاع المطر، وجفاف الأعشاب، وهلاك الماشية والنتيجة من ذلك موت عدد كبير من الرجال الذين يتكون وراءهم أطفالاً كثيراً<sup>(94)</sup>، فكثرت أطفال الأيتام في المدينة الذين يتسولون الحجاج، فقام الشيخ عبد الغني دادة بشراء دار في ضروان لإقامة الدار عليها، ومع تزايد الأطفال الأيتام في الدار نقلت إلى دار أكبر في حي المجيدي، وقامت الدار بإيواء الأطفال الأيتام وتعليمهم وتدريبهم حسب منهج المرحلة الابتدائية، وتعليمهم نوعاً من الصناعات الرائجة، وتحفيظ الطلاب القرآن الكريم لمن يرغب منهم في ذلك، وكانت الدراسة فيها ثلاث سنوات تحضيرية، وأربع سنوات ابتدائية، يحصل الطالب بعدها على الشهادة الابتدائية، وتولت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م الإشراف عليها<sup>(95)</sup>. وقد بلغ عدد الطلاب عند تأسيس الدار ( ١٥٠ ) طالباً، وكان عددهم يزيد وينقص حسب الحاجة وحسب سعة الدار<sup>(96)</sup>.

## 6- مدرسة العلوم السلفية :

مؤسس هذه المدرسة هو الشيخ رشيد أحمد بن إبراهيم بن عبد الحكيم الأنصاري المظفر نقري عام 1367هـ- ١٩48م<sup>(97)</sup>. بعد موافقة الملك عبد العزيز، وكانت المدرسة تضم المرحلة التحضيرية والابتدائية، بالإضافة إلى المرحلة العالية، وكانت مناهج المديرية العامة للمعارف مطبقة في المرحلتين التحضيرية والابتدائية، ثم خضعت المدرسة لمناهج الوزارة بعد ذلك، وزودها بالكتب وبعض المدرسين<sup>(98)</sup>.

## تعليم البنات في المدارس الأهلية في المدينة المنورة:

كان تعليم البنات في السابق ينحصر في تعليم الطالبة كيفية تلاوة وحفظ القرآن الكريم والقراءة والكتابة. وكان يوجد قبل قيام الرئاسة العامة لتعليم البنات في العهد السعودي عدد من المدارس الأهلية منها:

- 1- مدرسة تهذيب الاخلاق عام 1348هـ-1928م في الشونة.
  - 2- مدرسة فاطمة هانم عام 1350هـ-1930م في الساحة.
  - 3- مدرسة فاطمة التركية عام 1353هـ-1933م في زقاق الحبس.
  - 4- مدرسة الفوز والنجاح عام 1358هـ-1938م في العنبرية.
  - 5- مدرسة المقاصد الاسلامية عام 1365هـ-1945م في دار جونة.
  - 6- مدرسة بتول التكرونية 1366هـ-1946م بحوش نورة.
  - 7- مدرسة الهداية الاسلامية 1366هـ-1946م بباب المجيدي<sup>(99)</sup>.
- ومن خلال التحدث عن تعليم الفتيات في عهد الملك المؤسس يمكن أن نقول: إن المدارس الأهلية والكتاتيب حافظت على التراث الاسلامي في تعليم الفتاة والاهتمام به<sup>(100)</sup>.

ومن هنا يتبين لنا أن مسيرة التعليم الاهلي في المملكة العربية السعودية حافلة بالإنجازات وبها العديد من الكتابيب والحلقات التعليمية في المسجد النبوي الشريف والمدارس الأهلية التي تؤدي واجبها على خير وجه، فمن حق هذا الإنجاز أن نشيد به وبالذور التربوي التي قامت به هذه الكتابيب والحلقات والمدارس الأهلية بالحجاز. ويعتبر العهد السعودي عهد مصحوب بجهود حثيثة لدعم عناصر التنمية ومتطلباتها التي يقع التعليم على رأس قائمتها، فانطلق التعليم الاهلي بعد دخول الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه- إلى منطقة مكة المكرمة، حيث أصدر قرار إنشاء (مديرية المعارف العامة) في عام 1344هـ/1925م. وقد تولت المديرية آنذاك أمر رعاية المدارس القائمة، والارتقاء بمستوى التعليم فيها، بالإضافة إلى تعميم التعليم وإتاحته للجميع بتأسيس مدارس جديدة تضم مختلف المراحل الدراسية للبنين. وقد كان التعليم الاهلي يضم البنين والبنات من خلال الكتابيب، والحلقات التعليمية، والمدارس الاهلية بعد ذلك. وكانت خطواته واضحة في دلالاتها لنشر العلم والتعليم، فبعد دخوله مكة المكرمة مع رجاله وصحبة العلماء، مطأطئ الرأس خاشعاً متواضعاً شاكرراً لله عز وجل - ما يسر له، وأنجز على يديه.

### الخاتمة:

وعلى وجه الجملة يمكن القول على ان حالة التعليم قبيل ظهور الملك عبد العزيز رحمه الله وتوحيد المملكة كانت متدهورة، وبعد دخوله الحجاز اصبح التعليم الاهلي في غاية التطور والنهضة. ويمكن القول بأن الكتابيب التي وجدت في الحجاز لم تقتصر على تعليم الأبناء فقط بل شملت الفتيات أيضاً وكان لهن نصيب منها. وقد ظهرت الكتابيب في فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي وازدهرت و انتشرت في مناطق كثيرة و هي تعد بمثابة المدارس الأولية غير النظامية. في الحجاز كانت الكتابيب القاعدة الأولى للتعليم الاهلي في مدنها و كانت منتشرة في أحيائها. وقد انتشرت الكتابيب في أغلب مدن الجزيرة العربية و كانت تركز على تدريس حفظ القرآن الكريم و القراءة و الكتابة. و كان الذي يتولى التعليم يطلق عليه ( المطوع ) وهو في الغالب من أئمة المساجد، ولا أحد ينكر دور «الكتابيب» كمؤسسة تعليمية تخرج في جنباتها كثير من الأجيال، الذين حفظوا القرآن الكريم وتعلموا قواعد القراءة والكتابة، وتربوا على المبادئ والأخلاق الحميدة، ثم أصبحوا بعد ذلك قادة منابر وأصحاب فكر في المجتمع يشار إليهم بالبنان في مختلف التخصصات في قراءة القرآن بجميع رواياته، وأيضاً في القضاء والطب والهندسة والأدب والثقافة والفن. وفي الحجاز في العهد السعودي أدت الكتابيب دوراً فاعلاً في إثراء الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية في المدينة المقدسة بجانب حلقات العلم التي انتشرت بين جنبات المسجد النبوي الشريف. وحول ما يقوم به المسجد النبوي الشريف من دور عظيم نحو رسالة العلم والتعليم يقول الأستاذ - علي حافظ في كتابه فصول من تاريخ المدينة المنورة: « ولم يخل مسجد رسول الله ﷺ من حلقات العلم منذ عهده عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا، وكانت تضم الكثير من طلاب العلم الذين يدرسون علوم الدين الإسلامي وعلوم اللغة العربية والرياضيات وعلوم الفلك والتاريخ »، وقد ظل المسجد على مدى تاريخه الطويل المنهل العذب والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطلاب العلم والتعليم وتخرجت منه أجيال عديدة من أبناء المدينة والمسلمين وبقيت ساحاته وجوانبه زاخرة بحلقات العلم حتى الآن وبالكتابيب حتى فترة متأخرة من القرن الرابع عشر الهجري.

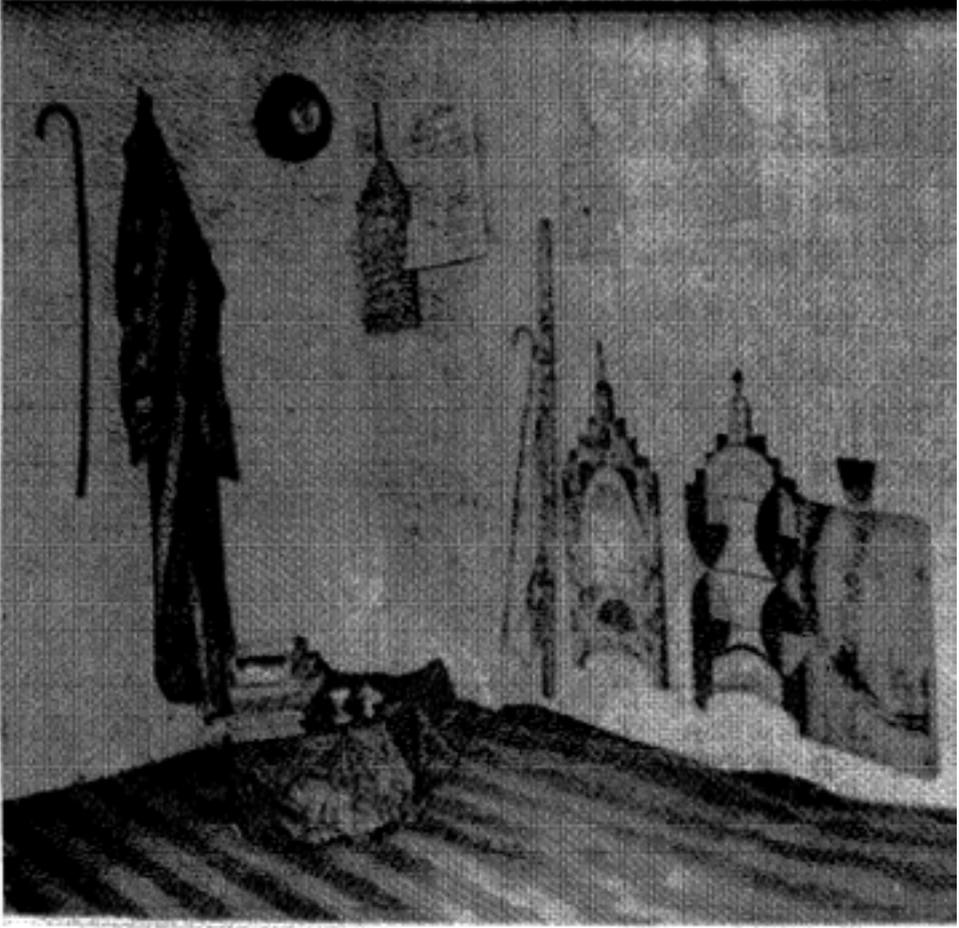
تحمل التعليم الأهلي عبء التعليم لفترة سابقة لظهور التعليم النظامي، وقد كان للأهالي جهود ومبادرات فردية أسهمت في ظهور التعليم الأهلي في صورة مدارس أهلية أنشأها بعض رجالات الخير من أبناء البلاد وبعض المسلمين الوافدين. وقد كان انتشارها هذا بمنزلة الركيزة الأولى لقيام التعليم الحديث بالمملكة.

كما عادت المدارس الأهلية في المدينة المنورة إلى نهضتها، مستفيدة من تجربتها الطويلة في إنشاء وإدارة تلك المدارس بفضل الله ثم بفضل الأوقاف الخيرية التي كانت النواة الأولى لتأسيسها.

ونالت مدارس المدينة المنورة شهرةً عليا وتخرج فيها طلاب أصبحوا فيما بعد من أبرز قادة الفكر والثقافة والسياسة في المملكة. ولم تُحرم الفتيات من التعليم في المدينة المنورة، بل كانت كتاتيبهن حاضرة قبل الوجود الرسمي لتعليم البنات، وتأسست بالمدينة أكثر من سبع مدارس أهلية للبنات صُممت فيما بعد لنظام التعليم السعودي.

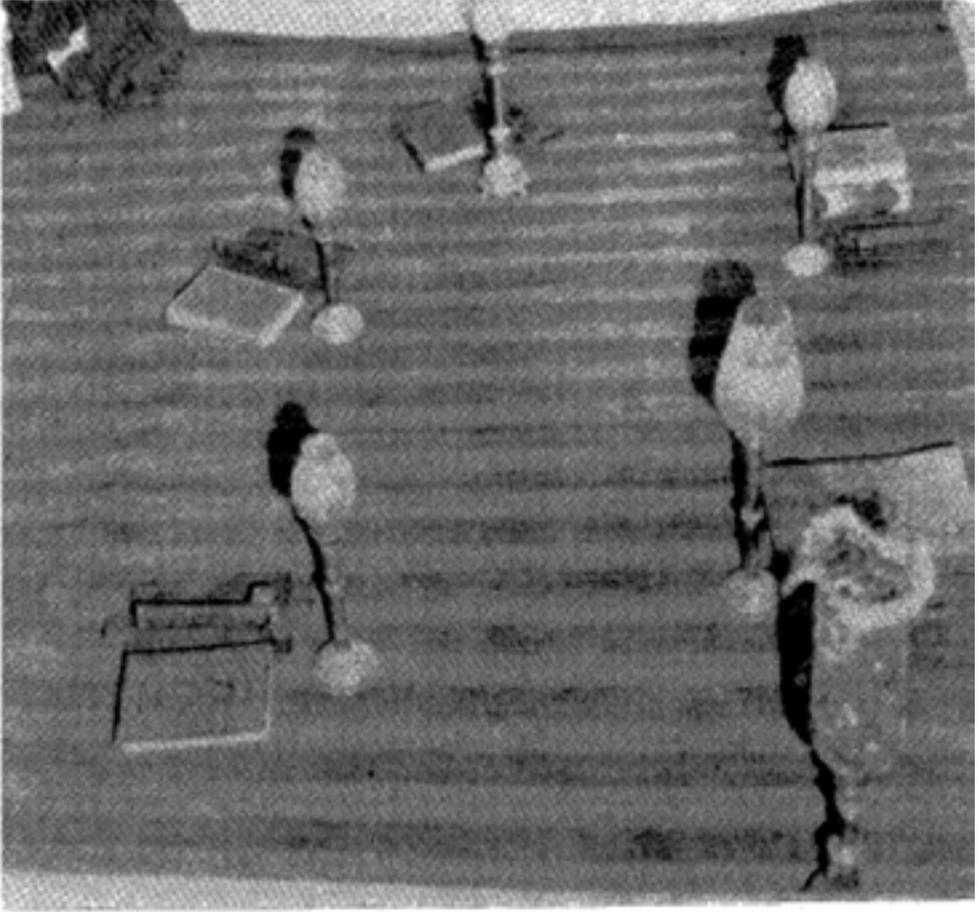
وختاماً يمكننا القول بأن التعليم الأهلي قد أخذ اهتمام بالغ في عهد الملك عبدالعزيز من حيث التطور والتقدم الذي لاحظناه في سطور هذا البحث.





يظهر في هذه الصورة الألواح المستخدمة في الكُتّاب  
بمكة المكرمة وأنواعها ، وخاصة ألواح الصرافة والقلابة المنقوشة  
من جوانبها ، وجبة وعمامة شيخ الكُتّاب وأدوات العقاب وهي  
الفلكة والعصا، والمنضدة التي يضعها الشيخ أمامه ويضع عليها  
بعض نسخ القرآن الكريم.

ملحق رقم (3)



يظهر في الصورة الأدوات المستعملة في الكتاب، وهي اللوح والمخبرة والقلم المصنوع من القصب ونسخ من القرآن الكريم وبمجموعة من قناديل الاضاءة، وهذه القناديل نادرة الاستعمال وتستعمل أحياناً في حالة الدراسة ليلاً بالمسجد الحرام أو المساجد الأخرى.



الألواح التي تستخدم في الكتابيب

ملحق رقم (5)





وهذه الحلقات كانت تستقبل المتخرجين من الكليات ذات المدرس الواحد الشبيهة بالمدارس النظامية

## الهوامش:

- (1) ابن دهب، عبد اللطيف، الكتابات في الحرمين الشريفين وما حولهما، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406 هـ-1986 م، ص 41.
- (2) المرجع السابق، ص 42.
- (3) المرجع السابق، ص 42.
- (4) (\*) لم يكن تعليم البنات لدى الفقيهة يختلف في شيء عنه في الكتابات الخاصة بالبنين، مغربي، محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ط2، جدة: دار العلم، 1405 هـ-1984 م، ص 100.
- (5) المنصور، أحمد بن حسن، بريدة داخل الأسوار وخارجها، (د.ط)، الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، 1422 هـ/2001 م، ص 202.
- (6) السلطان، محمد عبد الله، التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، طبعة خاصة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، 1419 هـ-1999 م، ص ص 52-50.
- (7) (\*) هناك وثيقة رسمية تثبت اهتمام الملك عبدالعزيز بكتاتيب البنات واصلاحها في عام 1350 هـ الحربي، دلال بنت مخلد، إصلاح كتابات البنات في الحجاز من خلال وثيقة رسمية (1350 هـ-1932 م)، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، العدد الأول، مج 14، 1430 هـ/2009 م، ص 24، ملحق رقم (1).
- (8) آل الشيخ، عبد العزيز، لمحات عن التعليم وبيداياته في المملكة العربية السعودية، ط1، الرياض: مطابع العبيكان، 1412 هـ- 1992 م، ص 18.
- (9) الرئاسة العامة لتعليم البنات، تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام، ط1، 1430 هـ/2009 م، ص 2.
- (10) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، 1410 هـ/1989 م، ج 1، ص 699.
- (11) ابن دهب، الكتابات في الحرمين الشريفين وما حولهما، مرجع سابق، ص 11.
- (12) الشامخ، محمد عبدالرحمن التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، الطبعة الثالثة، لبنان: دار العلم للطباعة والنشر 1405 هـ/1985 م، ص 71.
- (13) الانصاري، ناجي محمد حسن عبدالقادر، التعليم في المدينة من العام الهجري الأول إلى 1412 هـ «622-1992 م»، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المنار، 1414 هـ- 1993 م، ص 431.
- (14) اللحياني، فهد مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز 1343 هـ-1925 م إلى 1373 هـ-1953 م، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، مكة المكرمة، 1429 هـ-2008 م، ص 320. غريب، يوسف، الكتابات وتاريخ التعليم بمكة المكرمة، مجلة الحج والعمرة، مكة المكرمة-العدد الثامن، شعبان 1434 هـ/2013 م، ص ص 23، 24؛ الحيدري، دخيل الله بن عبد الله، التعليم الأهلي في المدينة المنورة من عام 1344 هـ إلى 1408 هـ: دراسة تاريخية وصفية، ط1، جدة: دار العلم، 1412 هـ-1992 م، ص 70.
- (15) حافظ، علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط3، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1417 هـ-1996 م، ص 59.

- (16) الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٤١٨.
- (17) (\*) الأميرية: مصطلح يطلق على جميع المدارس والكتاتيب التي تشكلها مديرية المعارف وتشرف عليها، البركات، صالح بن عبد الله، جهود الملك عبد العزيز في نشر التعليم العام بالمدينة المنورة، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، عدد ١٠٩، ١٤٢٠ هـ/2000م، ص ٣٤٣.
- (18) أمر ملكي، رقم 7، في 1-1346 هـ/٢٦-٧-١٩٢٧م، معهد الإدارة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (19) المبارك، ابتسام، المدينة المنورة، عاصمة الثقافة منذ فجر الإسلام، جريدة المدينة المنورة، ١-٥/١٤٣٤ هـ/2013-03-13م، ص 7.
- (20) (\*) يعد المسجد مؤسسة هامة من مؤسسات التربية الإسلامية ولم يقتصر دوره على أن يكون مقراً للعبادة فقط، بل كان مكاناً للتعليم والتربية ومدرسة للعلم والأدب، الحامد، محمد معجب الحامد، مصطفى زيادة، بدر العتيبي، نبيل متولي، التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، ط 1، الرياض: مكتبة الرشد، ٥١٤٢٣-2002م، ص 23.
- (21) صحيفة البلاد، المسجد النبوي الشريف المنهل العذب والمدرسة الأولى لطلاب العلم والتعليم، العدد 19259، (د.ت)، ص 2.
- (22) حافظ، عثمان، صور وذكريات عن المدينة المنورة، ط 1، المدينة المنورة: النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص 169.
- (23) صحيفة مكة المكرمة، الكتاتيب وحلقات حفظ القرآن بالمسجد النبوي الشريف، (د.ع)، ٢١-٩-١٤٣٠ هـ/١١-٩-٢٠٠٩م.
- (24) إحصاء مقدم من مدير المدرسة الابتدائية بالمدينة المنورة، إلى مدير المعارف العمومية برقم 2، وتاريخ 8-5-1349 هـ/٢٠-١٠-١٩٣٠م، الانصاري، مرجع سابق، ص 420.
- (25) (\*) المناخة: تقع غرب المسجد النبوي الشريف، وكانت من قبل سوقاً لبني قينقاع من اليهود، إمام، محي الدين، المدينة المنورة معالم وأحداث، (د.ط)، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)، ص 108.
- (26) الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 420.
- (27) الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 421، 422.
- (28) الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله، لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، ط 1، الرياض: مطبعة سفير، 1424 هـ-2003م، ص 57؛ بونشيشة، سوسن عبدالكريم، العودة إلى الكتاتيب، صوت الأمة-الهند، مج 47، ع 7، 8، رمضان-شوال 1436 هـ/شوال/أغسطس 2015م، ص 93؛ الرويثي، محمد أحمد؛ وخوجلي، مصطفى محمد، الخدمات التعليمية، من كتاب المدينة المنورة البيئة والانسان، إشراف وتحريرو: محمد أحمد الرويثي ومصطفى محمد خوجلي، ط 1، المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، 1418/1419 هـ/1997/1998م، ص 477.
- (29) كعكي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1419 هـ-1998م، ج 2، ص 279؛ الأنصاري، ناجي بن محمد حسين عبدالقادر، وجنيد، بهجت محمود، معالم النهضة الحديثة في المدينة المنورة، (د.ط)، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)، ص 417.

- (30) ن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مرجع سابق، ص 41، 46.
- (31) الظهار، نجاح بنت أحمد عبدالكريم، تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية وأزدهاره في عهد الملك فهد، بمناسبة مرور عشرين عاماً على بيعة خادم الحرمين الشريفين، ط1، جدة: دار المحمدي للنشر والتوزيع، 1424 هـ/ 2003م، ص 184.
- (32) للحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 325.
- (33) وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1354 هـ- 1935م، ص 143.
- (34) سلم، أحمد سعيد، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، ط1، القاهرة: دار المنار، 1414 هـ- 1993م، ص 112.
- (35) الخياري، ياسين، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة من القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، الطبعة الثانية، جدة: مؤسسة المدينة للصحافة ( دار العلم)، 1415 هـ/ 1995م، ص 118.
- (36) الظهار، تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 174.
- (37) المرجع السابق، ص 178، 179، 181، 182.
- (38) الحيدري، دخيل الله بن عبدالله، التعليم الأهلي في المدينة المنورة من عام 1344 هـ إلى 1408 هـ: دراسة تاريخية وصفية، مرجع سابق، ص 74؛ دهيش، مرجع سابق، ص 61.
- (39) (\*) كان يطلق عليه شيخ الكتاب، وكان شيخ الكتاب ذا هيبة ووقار وحلم وأناة ويعد بمثابة الوالد لابنائه، يعطف عليهم، ويحرص على تربيتهم وتهذيب سلوكهم وأخلاقهم، الأنصاري، ناجي محمد حسن عبد القادر، التعتيمة من مظاهر الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ط1، المدينة المنورة: النادي الادبي، 1422 هـ- 2000م، ص 40
- (40) ابن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، ص 56، ملحق رقم (2-3-4).
- (41) الحيدري، التعليم الاهلي في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 68.
- (42) الجهني، سعود بن بنيان بن عواد، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، رسالة ماجستير (منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية، 1419 هـ/ 1998م، ص 211.
- (43) (\*) وهذا الوعاء الذي يحفظ به الحبر له عدة أشكال، موسوعة المملكة العربية السعودية، «منطقة المدينة المنورة»، (د.ط)، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، مج4، ص 610، ملحق رقم (5).
- (44) الحيدري، مرجع سابق، ص 66، 67، 68.
- (45) ابن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص 47.
- (46) الجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي، مرجع سابق، ص 229.
- (47) ابن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص 48؛ الأنصاري، عبدالقدوس، تاريخ مدينة جدة، ط1، جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه، 1383 هـ- 1964م، ص 149.
- (48) عبد الجبار، عمر، دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ط1، القاهرة: دار ممفيس للطباعة، 1379 هـ/ 1959م، ص 158.

- (49) ابن دهبش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مرجع سابق، ص 49-50.
- (50) الجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص 214.
- (51) الجوادى، حسن مصطفى، وصالح، أحمد عزت عثمان، تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية، ط1، جدة : دار الأصفهاني، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م، ج1، ص44.
- (52) ابن دهبش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مرجع سابق، ص 53.
- (53) الخزرجي، عبدالله فرج، المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام 925 حتى عام 1409 هـ ط1، جدة: تهامة، 1411 هـ-1991 م، ص34.
- (54) الحيدري، التعليم الأهلي في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 54-55.
- (55) حافظ، السيد عثمان، صور وأفكار، ط1، جدة: تهامة، 1404 هـ/1984 م، ص164.
- (56) ابن دهبش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مرجع سابق، ص 61؛ بن دهبش، عبداللطيف بن عبدالله، الكتاتيب في الحجاز خلال نصف قرن 1344-1295 هـ مجلة كلية التربية، جامعة ام القرى-السعودية، ع8، 1403 هـ/نوفمبر 1982 م، ص27؛ اللحياني، مرجع سابق، ص 319؛ الجهني، مرجع سابق، ص ٢١٢.
- (57) ابن دهبش، مرجع سابق، ص 52.
- (58) السلطان، محمد عبد الله، التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 19.
- (59) حافظ، عبد السلام هاشم، المدينة المنورة في التاريخ، ط ٣، (د.م)، نادي المدينة المنورة الأدبي، 1402 هـ/1982 م، ص194.
- (60) الزيدي، مفيد، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 1424 هـ/2004 م، مج1، ص235.
- (61) طاهر، علوي بن عبدالله، الكتاتيب الاسلامية التقليدية وأثرها في الواقع التربوي، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مج1، ع4، ٥١٤٢٢ / 2001 م، ص165.
- (62) (\*) يكون تجمع الطلاب على هيئة حلقة حول الشيخ لسماع مايقوله لهم بوضوح، وقد تتعد حلقات الدرس في المسجد الواحد، لهذا يتخذ لكل حلقة زاوية من زوايا المسجد بحيث لاتشوش احدهما على الاخرين. المنيف، عبدالله بن محمد، صناعة المخطوطات في نجد ما بين منتصف القرنين العاشر حتى الرابع عشر الهجريين، ط1، الأردن: أروقة للدراسات والنشر، 1435 هـ - 2014 م، ص 73 ؛ موسوعة المملكة العربية السعودية «منطقة مكة المكرمة»، مرجع سابق، مج2، ص637، ملحق رقم6.
- (63) صحيفة عيون المدينة،(د.ع)، المدينة المنورة، (1434-4-18 هـ/٢٠١٣-٢-٢٨ م).
- (64) الخياري، ياسين، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة من القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، مرجع سابق، ص 169.
- (65) الحازمي، علي دخيل الله، توسعة المسجد النبوي في العهد السعودي المعاصر واثرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة، تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور، الرياض: منشورات الجمعية التاريخية السعودية، 1431 هـ-2010 م، ص 519.

- (66) حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 233.
- (67) الجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص 183.
- (68) السبيعي، عادل بن محمد، الجهود العلمية في خدمة السنة النبوية في الحرمين الشريفين في العهد السعودي، مجلة الدرعية، السعودية، مج 9، ع 34، 35، السنة التاسعة جمادى الآخر/رمضان 1427 يوليو-أكتوبر 2006م، ص 85، 86.
- (69) سالم، الشيخ عطية محمد، ت: 1420 هـ/ 1999م، من علماء الحرمين، ط 1، المدينة النبوية: دار الجوهرة، 1426 هـ / 2005م، ص 363، 370.
- (70) (( العنزي، عبدالله بن زعل، شذا الياسمين من أخبار المعاصرين، ط 1، المدينة المنورة: دار الاوراق الثقافية، 1435 هـ / 2014م، ص 139.
- (71) سالم، من علماء الحرمين، مرجع سابق، ص 405.
- (72) المرجع السابق، ص 409، 410.
- (73) (\*) حوش منصور: يقع في جنوب ميدان المناخة ويفتح مباشرة على المناخة، سلم، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، مرجع سابق، ص 195.
- (74) مرشد، أحمد أمين، طبية وذكريات الأحبة، الطبعة الثالثة، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1416 هـ- 1995م، ص 76، 78.
- (75) (75) (المرجع السابق، ص 79، 80.
- (76) سالم، من علماء الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص 411، 412، 414.
- (77) الشويعر، خولة بنت محمد بن سعد، وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز دراسة تحليلية، ط 1، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1427 هـ- 2006م، ص 62.
- (78) الحيدري، التعليم الاهلي في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 119؛ الرومي، أحمد، والسويداني، عامر، ملحات من مسيرة التعليم السعودي خلال 90 عاماً، مجلة المعرفة، العدد (223)، (ذو الحجة 1434/5/2013م)، ص 4؛ الحصين، محمد بن عبدالرحمن، دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة، والمحافظة عليها في المدينة المنورة، مجلة جامعة الملك سعود، مج 9، العمارة والتخطيط، الرياض، 24/5/1417 هـ/ 1996م، ص 71.
- (79) بلول، مختار محمد، المدينة المنورة ذرة المدائن، ط 1، الرياض: دار بلول، 1421 هـ- 2000م، ص 218.
- (80) أحمد الفيض أبادي: ولد في بانكروم في منطقة فيض أباد عام 1293 هـ - 1876م، ورحل مع والده إلى المدينة المنورة، وأقام فيها أربع سنوات، غادرها عام 1320 هـ - 1902م لاستكمال دراسته، ثم عاد إلى المدينة وأسس مدرسة العلوم الشرعية عام 1341 هـ - 1922م، توفي بالمدينة سنة 1358 هـ - 1939م.
- مرشد، أحمد أمين، طبية وذكريات الأحبة، مرجع سابق، ج 1، ص 61-62.
- (81) الخياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص 169؛ بدر، عبد الباسط عبد الرزاق، الحياة الثقافية في المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ع 22، رجب-رمضان 1428 هـ/ أغسطس-أكتوبر 2007م، ص 73.

- (82) اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 340-339؛ الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 442.
- (83) الشريف، محمد حسن عقيل موسى، المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية، ط1، جدة: دار الاندلس الخضراء، 1421هـ-2000م، مج4، ص 1309.
- (84) اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 342-341.
- (85) اللحياني، مرجع سابق، ص 341.
- (86) الدهلوي: ولد في مدينة الدهلي بالهند، ونشأ على عقيدة أهل السلف الصالح من أهل الحديث، هاجر إلى المدينة المنورة عام 1345هـ-1926م، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي الشريف إلى أن تم فتح دار الحديث عام 1350هـ/1931م بأمر الملك عبدالعزيز، الحيدري، التعليم الأهلي في المدينة، مرجع سابق، ص 120-119.
- (87) الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 446.
- (88) (\*) سوق القماشة: من أقدم الأسواق المشهورة في المدينة المنورة، ويقع أمام الحرم النبوي الشريف من الجهة الغربية، وهذا السوق معروف بسويقة كان يمر منه الرسول صل الله عليه وسلم من المسجد إلى المصلى «مسجد الغمامة» وهو يبدأ من ميدان باب السلام إلى الباب المصري وهذا الشارع يحتوي على كثير من بيوت الصحابة رضوان الله عليهم وقد ازيل عام 1397هـ/1976م، الخياري، صور من الحياة الاجتماعية للمدينة المنورة، مرجع سابق، ص 34.
- (89) سلم، أحمد سعيد، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المنار، 1414هـ-1993م، ص 124.
- (90) الحقييل، عبد الله، جوانب مضيئة لمسيرة التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، مجلة الدارة، الرياض، عدد-4-11، رجب- 1406هـ/ 1986م، ص 134.
- (91) سلم، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، مرجع سابق، ص 116.
- (92) الحيدري، التعليم الأهلي في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 145.
- (93) اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 343.
- (94) بدر، عبدالباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط1، المدينة المنورة: (دن)، 1414هـ-1993م، ج3، ص 198.
- (95) اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، ص 344-343.
- (96) السدحان، عبد الله، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، الرياض، طبعة خاصة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية عام 1419هـ-1999م، ص 82.
- (97) الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة، مرجع سابق، ص 352.
- (98) اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص 344.
- (99) بلول، المدينة المنورة درة المدائن، مرجع سابق، ص 227-226.
- (100) نواب، لميس عبد الحفيظ، دراسة تحليلية لبعض مشكلات التعليم الاهلي في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود، 1404هـ/1983م، ص 8.